القصد

http://www.ahmadalkhateeb.blog.com
أحمد طاهر الخطيب

بوق ولا تخاف

قرأت مقالا للزميل الأستاذ عبداللطيف الدعيج تحت «عنوان أيها المدمنون صح النوم» يتحدث فيه عن اللصوص والمتعيشين على المال العام، وذكرني هذا المقال بموقف حدث للصديق بومحمد، وهو رجل بمعنى الكلمة كان يعمل في منصب رفيع في إدارة مكتب أحد الوزراء، ومثل هذا المكان بطبيعة الحال مليء بكل أشكال المغريات المادية بسبب تعدد الطرق والمنافذ المؤدية لتلك المغريات وسهولة الوصول إليها بسبب النفوذ الذي يحظى به هذا المكان وهذا المنصب.

يقول بومحمد: كان المكان الذي أعمل به أي (مكتب الوزير) يعمل كخلية النحل، وكانت الزيارات الرسمية وغير الرسمية لا تنقطع ولا تتوقف من كبار الشخصيات وكبار موظفي الوزارة وأعضاء مجلس الأمة وسكرتاريتهم والكثير من المواطنين الساعين لإنهاء معاملاتهم ومصالحهم، وأحيانا كثيرة كنا نعمل لساعات متأخرة من الليل لإنجاز الكم الهائل من مصالح المواطنين، وذات يوم في شهر فبراير كان الجو باردا وقد اقتربت عطلة الأعياد الوطنية، ويتابع فيقول: كنت في مكتبي اجهز أوراق الوزير لليوم التالي وإذا بسكرتير لأحد الشخصيات السياسية أعرفه من كثرة تردده على المكتب يدخل وهو يحمل ملفا مليئا بالمعاملات، فقلت له على سبيل المزاح: أنتوا ما تشبعون من هالمعاملات؟ ضحك وقال: شنسوي ما باليد حيلة، وتابع كلامه ومن دون مقدمات ليسألني: وأنت ما سويت شيء لنفسك؟

في البداية لم أفهم ماذا يقصد بسؤاله، فسألته أن يوضح فقال ومن دون: تردد وبأسلوب صفيق: ضبطت أمورك؟ استنكرت السؤال وطريقته في توجيهه لي وكأني علي بابا الحرامي، وكان ردي: هذا الكلام لا يجوز ورددت في نفسي المثل القائل «كل يرى الناس بعين طبعه». لم يتوقف هذا الشخص عند هذا الحد بل استمر في التلبيخ والإساءة حتى قال: لا تخاف، فقلت: ماذا تقصد؟ فقال وبكل وقاحة: بوق ولا تخاف ترى محد يدري عنك، استغربت هذا الكلام الجريء من شخص لا تتعدى علاقتي به حدود هذا المكتب، لكن يبدو أن البوق صار «حلالا» بالديرة حتى اعتقد هذا الشخص أن كل الموظفين على هذه الشاكلة.

يكمل أبو محمد: بعد ما يقارب السنة من تركي العمل في مكتب الوزير التقيت بالمصادفة بالشخص نفسه في أحد ممرات الوزارة وبعد السلام قال وهو يبتسم: قلت لك لكنك ما سمعت كلامي، يلومني وكأنني أخطأت أني لم أمد يدي لأسرق ما ليس لي، زمن عجيب!

القصد: صار يطلق على كل من يبوق من الحكومة ومؤسساتها «بالشخص الذهين والشاطر» وصارت عبارة «من صادها عشى عياله» نبراسا للحرامية وآكلي الحرام، وللأسف فإن الحكومة هي من ساعدت في هذا بتراخيها وتقاعسها في تطبيق القانون وملاحقة كل من سولت له نفسه ليمد يده على ما ليس من حقه. يقول الرسول الكريم ﷺ «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» فسألوه: وكيف تضيع؟ فقال «إذا أسند الأمر لغير أهله».

نوافذ

nasser@behbehani.info
د.ناصر بهبهاني

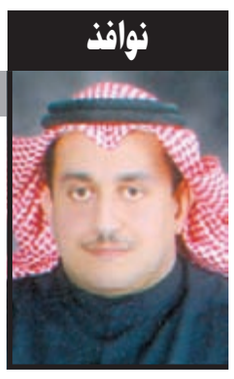

هل هي أسرار؟

احتاج أحد الأشخاص لكتابة موضوع عن الصناعات الكويتية، وكانت المفاجأة أن شحا كبيرا واجهه في وجود المصادر والمطبوعات الكافية لذلك، ومعظم ما وجده كان قديما، بعضه يرجع إلى منتصف التسعينيات من القرن العشرين، وأما الحديث منها فهو ليس أقل من ثلاث أو أربع سنوات مضت، ومعلوماتها غير كافية ولا توفر للباحث مادة واسعة وكافية ولا فيها تفاصيل محدثة جديدة.

فحزم الرجل أمره وقرر الاستعانة بالإنترنت، وكانت الخيبة أكبر، فقد رضي بـ «غوغل»، لكن «غوغل» لم يرض به، إذ لم تظهر له إلا بعض عناوين الشركات والقليل من المواد الصحافية والتصريحات.

الجهات التي لجأ إليها الرجل هي جهات متخصصة في موضوع الصناعات، ومع ذلك كانت مطبوعاتهم في هذا الجانب لا تسمن ولا تغني من بحث، ونستغرب هذا الشح في المطبوعات المواكبة للتطور الصناعي الكبير في دولتنا، فنعلم أن أعداد الشركات وكذلك المصانع والمنشآت الصناعية في تزايد، بدءا من الصناعات الثقيلة كالنفطية والمعادن والكيماويات وصولا إلى النسيج والورق والأخشاب وغيرها من الصناعات التي لا توجد تفاصيل علمية عنها بالشكل الكافي، سوى ما ذكرناه من معلومات قديمة، والجديد منها مقتضب.

وبمناسبة الحديث عن الصناعات النفطية، فنحن متفائلون بوضع حد لتهريب الديزل، خصوصا أن الحلول المطروحة الآن تبدو غير واقعية، مثل رفع الدعم أو حصرها في شركة واحدة، وربما لو تمكنوا فعلا من السيطرة على تهريب الديزل، لأصبح لديهم وفرة لطباعة كتيبات جديدة. وعودة للمطبوعات، فلماذا لا تشترك الجهات الصناعية بمجملها في طباعة كتب تعكس حقيقة التطور الصناعي الهائل في بلدنا، فمعظم الدول لديها مثل هذه الكتيبات توزع على الزائرين وعلى وسائل الإعلام وخصوصا القادمة من الخارج.

فكيف لجهات بهذا الحجم وبهذا الدخل تبخل على نفسها بكتيبات تعريفية عنها تتضمن معلومات تفيد الباحثين، إلا إذا كانوا يعتبرون أن الكشف عن صناعة الغزل مثلا، من الأسرار النووية.

من الديرة

@ali_alrandi
alialrandi@hotmail.com
علي الرندي

ثورة تعليمية شبابية

قال د.طه حسين إن العلم كالماء والهواء والحقيقة أن العبارة لا تقبل نقاشا أو جدلا فالعلم ينير الطريق للبشر وهو وسيلة للرقي والتقدم، والعلم أيضا لابد وأن يكون للناس جميعا كالماء والهواء فلا حياة لمخلوق بلا ماء أو هواء أو علم، وفي الكويت لم ينجح المتخصصون التربويون في تطبيق العبارة بكل دقة وإخلاص فالعلم أصبح ملوثا كالهواء الذي نستنشقه في وقت الغبار، وأصابت العملية التعليمية الكثير من الأخطاء والخطايا التي جعلته ينقطع مثل النور والكهرباء عن عقول الطلبة ليتخرج الطالب من الجامعة أو المدرسة جاهلا لم يحصل إلا على شهادة تدخله سوق العمل دون أن تكون لديه الأسس من العلم والثقافة أو رؤية للمستقبل أو طموح يقوده إلى غد أفضل.

فالمدارس والجامعات فقدت قدرتها على إخراج أجيال مسلحة بالعلم والثقافة، قادرة على التفكير المبدع والتعاطي مع كل التحديات لتستفيد بهم البلاد في مختلف مجالات التنمية، وكل هذا بسبب ما تعاطوه في المدارس والجامعات من مواد عقيمة وطرق تعليم ساذجة مع ما يواجهونه من مشقة والتكدس بالفصول وضعف المدرسين.

والمشكلة التي نواجهها أيضا من هذا الطالب المتعلم اسما فقط، أنه لا يصبح فقيرا في الناحية التعليمية فقط ولكنه يصبح فقيرا في مشاعره وأحاسيسه لا يعرف حقوقه وواجباته.

كل هذه الأشياء وما ستعانيه البلاد من استمرار التعليم على هذه الصورة، ما يؤدي إلى ضرورة تفجير ثورة في التعليم ومناهجه وأسلوبه على أن يقود هذا التغيير متخصصون من القياديين الشباب في وزارة التربية لديهم نظرة واضحة للمستقبل وطموح في غد مشرق للوطن.

راء ألف ياء

almefleh.a.a@gmail.com
al_mefleh
عبدالوهاب أحمد المفلح

أثمن ما نملك...

يعتقد الفقير أنه لا يستطيع اقتناء أي شيء من دون المال... ويعتقد الغني أنه يستطيع اقتناء كل شيء بالمال!

الفقير والغني يتفقان في أن المال هو الوسيلة الوحيدة لاقتناء كل شيء!... فهل يستطيع الغني بماله اقتناء الوقت؟

الوقت هو ذاته للجميع... هناك من يهدره ويضيعه... وهناك من يستثمره ويستفيد منه... فلا أحد يستطيع بيعه أو تأجيره للغير!

في مقال سابق لي في زاوية «آيديلتي» الأسبوعية في جريدة «الأنباء» بعنوان «كيف تستثمر وقتك» المنشور في يوم الاثنين الموافق 6 يونيو 2011 ذكرت ما يلي: (مقتطفات من المقال)

«كثيرا ما نواجه عقبات في حياتنا العملية والشخصية وذلك بسبب أمور مختلفة تؤثر على الإنتاجية بشكل عام، خصوصا أن الإنتاجية مرتبطة بالوقت.... الوقت هو العامل الأساسي الوحيد الذي بإمكانك أن تسيطر عليه وتتحكم فيه... نحاول أن نلوم الوقت ونستخدمه «كشماعة» لنعلق عليه إخفاقنا في استثماره بالشكل الصحيح. ترتيب الأولويات وتنظيم الوقت لن يزيد عدد الساعات باليوم الواحد، ولكنه سيساعدك على استخدام فترة أكبر من الوقت وتقليل هدره...

الإنتاجية بمعناها الصحيح والمبسط هي: أن تعمل الشيء الصحيح بالطريقة السليمة في مدة زمنية معقولة... الوقت المتوافر لدينا هو رأس المال الزمني الذي نملكه، لا يمكننا اقتراض الوقت ولا يمكننا اقراضه، كما لا يمكننا أن نعمل بجهد مضاعف لزيادة الوقت!...

كل ما نستطيع القيام به هو استثمار الوقت بطريقة صحيحة، لذلك العائد الذي نحصل عليه من استثمارنا للوقت هو العائد على رأسمالنا الزمني، ومنه نستطيع أن نحدد مدى فاعليتنا... لا يمكننا تحمل الوقت المهدور، فإن ضاع الوقت فلن نستطيع إرجاعه...

حين تقوم بتنظيم وقتك واستثماره في عمل شيء من المهام المنوطة بك تستطيع بعد ذلك القيام بمهام اكبر في وقت اقل. مما يعني ان إنتاجيتك ارتفعت واصبح لديك متسع من الوقت تستطيع من خلاله عمل المزيد من المهام أو أخذ قسط من الراحة وعمل شيء ترفيهي لنفسك (تذكر: الوقت ملكك، وانت من تتحكم بكيفية استغلاله)...»

في هذه الأيام ما أحوجنا لإدراك أهمية الوقت... وما أحوجنا لاستغلاله بالشكل السليم للوصول لأهدافنا... فإضاعة الوقت في القيل والقال وأحاديث الناس التي لا نهاية لها لن تصنع لنا مستقبلاً نطمح لرؤيته و لا تحسن لنا حاضراً نطمح للعيش فيه ولا ترجع لنا ماضياً طوى الوقت صفحاته واصبح «للذكرى فقط»!

لحظة:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لأكره ان ارى أحدكم سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة.

أحوال

عبدالله الحيدر

من العجيب في بلادي الحبيبة

كثرت الدراسات لكل موضوع، بفضل الله لدينا له دراسة شاملة مانعة مرفق بها التوصيات اللازمة، وهذه التوصيات لا نقول تذهب كما هي العبارة المشهورة «أدراج الرياح» بل الرياح عجزت عن حمل الكم الكبير والوفير من هذه التوصيات، تابعنا عبر الصحافة المؤتمر الذي شارك فيه معالي وزير التربية ووزير التعليم العالي حول التجربة السنغافورية في التعليم، واستبشرنا خيرا أن نكون بصف هذه الدولة التي تصف عالميا بأنها من الخمس الأوائل في التعليم، لكننا فوجئنا من معاليه أن الموضوع لن يطبق وسيحال إلى لجان متخصصة للدراسة والتمحيص والبحث ومن ثم التوصيات.

يا الله مرة أخرى التوصيات ثم التوصيات ثم التوصيات أقسم بالله وصلنا إلى حد الملل من كثرة الدراسات وما بعدها بلا تطبيق عملي، الإشكال أن قيادة وزارة التربية هي التي طلبت من سنغافورة موضوع التعليم والبشر جاءوا الكويت وقدموا كل ما عندهم، ثم نقول لا لأي تعليم يواكب الأمم.

يا ساده يا كرام الجيل، الآن جيل يفهم أضعاف أضعاف ما تتوقعون، ويعرف ميزان العقل وعنده من الرؤية، وصناعة المجد ما لا تدركه عقول الجيل السابق. سابقوا الزمن وقدموا لهم افضل تعليم بأفضل الوسائل وكفانا تأجيل الخير كله أو بعضه.

نسأل الله الهداية لمسؤولي وزارة التربية والعون لأبنائنا فيما ابتلاهم الله به.. ودمتم.

الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

تعلم الحلاقة.. في صحتنا

وضع الخدمات الصحية في البلاد ليس مزريا، ولا متهالكا، فرحم الله زمن التهالك، إذ إن الأمر الآن أصبح معه وضع الخدمات الصحية يشكل خطرا على أرواح الناس، الأرواح التي يفترض بالقائمين عليها حمايتها، وها هم مسؤولو وزارة الصحة يتحدثون عن الخطط التطويرية «قصيرة المدى.. وطويلة المدى» ومستشفياتنا تعاني من نقص حاد في الكفاءات الطبية، بعد أن اصبح استقدام الأطباء يأتي وفق تحديد أوراق اختبارات «اعتيادية» لا وفق كفاءات حقيقية.

□□□

قبل يومين صرف لي طبيبي الخاص كمية من الأدوية تكفي لتعبئة صيدلية عيادة مدرسة ابتدائية، وطلب مني أن استمر على الأدوية لمدة 15 يوما، ولم أصل إلى تلك الأدوية إلا بعد 3 تشخيصات خاطئة قدمها لي 3 أطباء يعملون في وزارة الصحة، وتلك التشخيصات لم تؤخر علاجي فقط بل تسبب أحدها في تفاقم المشكلة الصحية التي أعاني منها، بالمناسبة لم يكن من بينهم طبيب كويتي واحد، كلهم عرب، وتشخيصاتهم كلها خطأ، وبناء عليه قاموا بوصف الأدوية الخطأ، والنكتة في الموضوع هنا أنه عندما جئت إلى الطبيب الثاني وأبلغته بتشخيص الطبيب الذي سبقه قال لي «ده حمار ولا يفهم حاجة بالطب»، وتكرر الأمر مع الطبيب الثالث الذي وصف الطبيبين بأنهما «خريجي معاهد صحية»، ولا أعلم حجم الأخطاء التي يرتكبها بعض من أطباء وزارة الصحة من ناقصي الخبرة، والذين يأتي بعضهم من بلده بلا خبرة ويبدأ يتعلم «الحلاقة في صحتنا»، وعندما سألت عن لجان المقابلات الخارجية للأطباء الذين تنوي وزارة الصحة استقدامهم والتعاقد معهم وجدت العجب، وللعلم ما وجدته يستحق سلسلة من المقالات التي يمكن أن تنسف كامل مفهوم التطوير الصحي الذي تدعيه الحكومة منذ سنوات، فيبدو أن المتاجرة وصلت إلى أرواحنا، ولن استغرب هذا الأمر.

□□□

فقط كلمة صغيرة لوزير الصحة «العائد مرتين»، ان كون العلاج في مستشفيات وزارة الصحة مجانيا لا يعني أبدا أن تكون المعاملة مجانية والتشخيص «شغل مش حالك»، وسؤال صغير أيضا «هل أنتم متأكدون من شهادات الخبرة التي يحملها بعض الأطباء الوافدين؟»، وتلك قصة أخرى سيفاجئكم حجم الخطأ فيها.

□□□

توضيح الواضح: ما تم هدمه في 25 عاما لا يمكن إصلاحه بين يوم وليلة، ولا ننتظر هذا، ولكن على الأقل لا تعبثوا بأرواحنا، فلم يبق لدينا كمواطنين سوى صحتنا بعد أن جلسنا على الحديدة بفضل ممارسات حكوماتنا المتعاقبة، وجاء هذا المجلس ليكملها، والذي سيبارك رفع الدعم عن المواطنين.

□□□

توضيح الأوضح: لم تقبضوا على حرامي ديزل واحد، والآن تريدون أن ترفعوا الدعم عنا!